المطلب الأخير

يـا أيهـا الخطـو المُحيَّـر في متاهـات المسـيرْ
والقلـب يهـدر بالمشـاعر مثـل أمـواج البحـورْ
وتطـلُّ ذكـرى كـالورود شـذية تهـدي العبيـرْ
يوم التقينا في ظـلال الحـب في الـروض النضـيرْ
فتبسـمت أزهـاره مـن حولنـا شـدت الطيـورْ
وتحـدثت عـينٌ لعـينٍ فـارتوى ظمـأ الصـدورْ
هتـف الحبيـب مـداعبًا أهـل المحبـة في سـرورْ
ولكم سقى بالحب أشـجار الأمـاني في الصـدورْ
وتفـتح النـوَّار عانقـه النـدى وقـت البكـورْ
وغـدا الغمـام يظـل قصـة حبنـا عنـد الهجيـرْ
ومع الأصيل تراقص الغصن الرطيب مع الزهورْ
وشـدا الحمـام مرفرفـا لمـا صـفا مـاء الغـديرْ
مـن حولنـا طافـت فراشـات السـعادة والحبـورْ

وزهـا المسـاء فزارنـا مستصـحبا أسـنى البـدورْ
وبطيـب لقيانـا انتشـينا في الظـلال وفي الحـرورْ
حتى نسينا الوقت يمضي في سنا الحـب الطهـورْ
مـا بـال أيـامي تكـدر صـفو منهلهـا النميـرْ
حلـو اللقـا كـالطيف مـرَّ وجاءنـا البـين المريـرْ
يا لهف نفسي من جراح الروح والقلـب الكسـيرْ
منـذ افترقنـا والحنايـا تصـطلي نـار السـعيرْ
وعقارب السـاعات تلـدغني ولا ألقـى المجيـرْ
أنا يا أنـا مـا زلـت أبحـث عـن مسـالك للعبـورْ
وأروم قربك يـا بقايـا الـروح يـا نـبض الضـميرْ
أنـا دوحـة وأراك أفـرع غصـنها أنـت الجـذورْ
عودي نجدد ما مضـي ونمـدُّ للوصـل الجسـورْ
عودي لنكتب ما محاه البـين مـن عبـق السـطورْ
يا مستراح القلب من مسـعاه في الـدرب العسـيرْ
عد ضُمَّ وجـداني المعـذب أنـت مطلبـه الأخيـرْ